جماليات النص الموازي عند طاهر الزهراني
(رواية نحو الجنوب نموذجًا)
دراسة سيميولوجية

الدكتور/ وفاء بنت ميَّاح سالم العنزي
أستاذ الأدب المشارك بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة الحدود الشمالية
المملكة العربية السعودية

Prepared by:
Prof. Dr. Wafaa Bint Mayah Salem Al-Anzi
Associate Professor of Literature at the College of Education and Arts, Northern Border University.

البريد الإلكتروني
wfaaalanezi@hotmail.com

المستخلص:

مضت الدراسة من مقدمتها التي عرفت بها موضوعها، وبيانها لوجوه أهميته وأسباب اختياره التي كان أبرزها أن المنهج السيميائي هو الأقدر على الكشف عن القيم الفنية والفكرية التي يمكن أن تتضمنها النصوص الموازية في علاقتها مع النص الأدبي، ثم فروض الدراسة التي تمثل أهمها في أن للنصوص الموازية أهمية تنبع من تضافر قيم فنية وفكرية يمكنها إثراء الدلالات العامة للنص الأدبي، ثم تساؤلاتها التي تبلور سؤالها الرئيس في التساؤل عن القيم الفنية والفكرية للنصوص الموازية في رواية نحو الجنوب، ثم عرضت لمنهجها الذي اعتمدت عليه، وهو المنهج السيميائي؛ للإمكانات التي تتيحها إجراءاته، ثم حددت خطتها في مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث.. فعرضت في التمهيد لنبذة في التعريف بالروائي طاهر الزهراني، وعرض موجز لرواية نحو الجنوب، ثم خلصت إلى الدراسة السيميائية للنصوص الموازية في رواية نحو الجنوب، وهي: الغلاف والعنوان والإهداء والتصدير والاستهلال، فانتهت إلى عدة نتائج تمثل أبرزها في الإضافة الفنية والفكرية التي أضافتها النصوص الموازية للنص الروائي، واندماجها دلاليًّا في الدلالات الكلية للنص. لتخلص - من ثم - إلى التوصية بإيلاء النصوص الموازية ما تستحقه من عناية الدرس النقدي واهتمامه.

الكلمات المفتاحية: جماليات، النص الموازي، الرواية، طاهر الزهراني، نحو الجنوب.

Aesthetics of Parallel Text according to Taher Al-Zahrani The novel "Towards the South" as an example. semiotic study

abstract:

The study began with an introduction that clarified the topic and demonstrated the reasons for its importance and selection. Among the most prominent of these reasons is that the semiotic approach is best able to reveal the artistic and intellectual values that parallel texts may contain in their relationship with the literary text. Then the study hypotheses, the most important of which is that parallel texts have an importance that depends on the combination of artistic and intellectual values through which the general connotations of the literary text can be enriched. Then some questions that reveal the main question about the artistic and intellectual values of the parallel texts in the novel “Towards the South.” Then, I discussed the methodology I relied on, namely the semiotic approach due to its procedural capabilities. I outlined the plan for these procedures through an introduction, a preface, and five chapters. In the introduction, I presented an explanation of the novelist Taher Al-Zahrani, and presented a summary of the novel “Towards the South”, then focused on the semiotic study of the parallel texts in the novel “Towards the South”, which are: The cover, title, dedication, introduction, and preface, and then I reached several conclusions, the most prominent of which is the artistic and intellectual addition that the parallel texts added to the narrative text, and their semantic integration into the overall meanings of the text. Then I made a recommendation to give parallel texts the critical study attention and interest they deserve.

Keywords: Aesthetics of Parallel Text according, Taher Al-Zahrani, Towards the South.”

المقدمة

أطلت البنيوية على النقد الأدبي واتضحت معالمها النظرية والمنهجية على يد عالم اللغويات "فرديناند دي سوسير" (١٩١٣-١٨٥٧م) مع مطلع القرن العشرين، فغدت حركة فلسفية وعلمية امتدت - من منتصف ذلك القرن - إلى مجالات معرفية كان النقد الأدبي أحدها وأهمها، وترسخت أفكارها ومقولاتها في جل - إن لم يكن كل - الرؤى والقراءات والدراسات النقدية، وفي صدارة هذه الأفكار والمقولات: "موت المؤلف"؛ تلك المقولة التي وضعت أو شكلت حدًّا فاصلاً في العلاقة بين المؤلف والنص، تنتهي عنده - أي عند هذا الحد - مسئولية المؤلف عن النص؛ بتقديمه إلى القراءة وإتاحته في الفضاء العام، وتبدأ بعده مسئولية النص عن نفسه، وعن كل أفق نقدي أو تأويلي ينفتح عليه.

وما هي إلا سنوات حتى أخذت مناهج نقدية في البزوغ والانسلاخ والتولد من البنيوية، وما تلبث أن تستقل بأفكارها ومقولاتها دون تنكُّر لمنبتها في البنيوية أو تمرد على سريان البنيوية في نسيج رؤاها وطروحاتها، فكان من هذه المناهج: التأويلية؛ التي كانت منهجًا في قراءة النص لا يقف به عند ظاهره، وإنما يستخلص منه شبكة من المعطيات والقيم الدلالية الخفية، بناء على الإشارات النسقية للنص، فتتمدد بقراءاتها للنص من النص المستقل إلى مجالات المعرفة المتعددة، في ضوء نظريات التعدد والاحتمال والقصدية(١).

وكان منها: التفكيكية؛ التي توجهت في قراءتها للنصوص الأدبية لإبراز ما هو خفي ومتناقض فيه بين الظاهر والباطن، حتى لقد أمعنت في نقض الأبنية الأدبية التي تتضمنها النصوص من المنظور البنيوي واكتشاف خداعها وزيف وضوحها، وإرجاء الجزم بدلالاتها الكلية(٢).

ومنها: السيميائية؛ التي كانت في جوهرها دراسة نظم العلامات، سواء أكانت لغوية أم غير لغوية، وتحديد كيفية إنتاجها للدلالات الكلية بطريقة متضافرة(٣).

وفي ضوء هذه المنطلقات والاستراتيجيات التي اعتمدتها هذه المناهج في قراءة النص الأدبي، وعلى قاعدة من اعتبار النص وحدة متكاملة ومستقلة عن كل ما هو خارجها، أو - بحسب عبارة هذه المناهج - كل ما هو تاريخي بالنسبة للنص؛ فقد اهتمت - في سياق اهتمامها بالنص في ذاته - بما أسمته "النص الموازي" أو "عتبات النص"، التي برغم أنها عناصر مضافة إلى متن النص، وتعد (عتبة) تفصل بين النص وما ليس منه(٤). إلا أنها - في أفق هام من آفاق النظر إليها - تعد ذات وجود شديد الاندماج مع بنية النص ولا يمكن وصفها بالهامشية إلا في النصوص متواضعة القيمة الفنية، ذلك أن النص الموازي أو عتبات النص تسهم إسهامًا لا ينكر في توجيه تلقي النص وتنير فيه جوانب فنية وقضايا فكرية وفلسفية يعتنقها النص، وتيسر دخول القارئ إلى أعماقه وتعرُّف مضامينه. وكانت السيميائية من أكثر المناهج النقدية عناية بالنص الموازي، أو بالإطار المحيط بالنص،

( ) معجم مصطلحات الأدب،١١الجزء الثاني، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ٢٠١٤م، ص(٤٢، ٤٣).

( ) السابق، ص(٥٨، ٢ ٩ ٥).

( ) معجم مصطلحات الأدب،١٣الجزء الثاني، ص(٩٧).

( ) السابق، ص(٤ ٥ ١٠).

وعدته أحد المفاتيح الهامة لقراءته، والتي تدخل فيما يعرف بالبنية العميقة للنص، تلك الفكرة التي تعود إلى "دي سوسير" رائد البنيوية(١).

وتتعدد النصوص الموازية أو عتبات النص، ما بين العنوان والإهداء والمقدمة والغلاف والتصدير والرسومات التوضيحية وافتتاحيات الفصول والعناوين الداخلية والعناوين الفرعية والديباجات والتذييلات والهوامش والتنبيهات والزخرفة وغيرها(٢).

والنصوص الموازية تنتسق أو تنقسم إلى نوعين: عتبات ماثلة في النص، كالعنوان والإهداء والمقدمة والتصدير والاستهلال، وعتبات منفصلة عنه، كرسائل الكاتب ومسوداته وشروحه وتعليقاته اللاحقة على النص، فضلاً عما يعتري النص من تغييرات في الطبعات المختلفة(٣)، وهما النوعان أو القسمان اللذان يوظفهما بعض النقاد في وظيفتين: وظيفة تاريخية ووظيفة نصية أو تأليفية(٤)، ويسلكهما آخرون في وظيفتين أخريين: وظيفة جمالية تتمثل في تزيين الكتاب وتنميقه، ووظيفة تداولية تكمن في استقطاب القارئ واستغوائه، وأيا ما كان اسم الوظيفة التي يوظف فيها النقد عتبات النص فإن لها دورًا رئيسًا يتمثل في التعريف أو التلميح أو الإيماء إلى ما يمكن أن تنطوي عليه مجاهل النص(٥).

والمستقرئ للدرس النقدي في الأدب العربي قد يجد في نفسه شيئًا غير قليل من الدهش إذ يقف على حقيقة أن النقد العربي القديم كان على قسط كبير من الوعي بأهمية النص الموازي، خاصة عند من عالجوا موضوع الكتابة عن الكتابة نفسها وعن الكتاب، في مقابل أن النقد الحديث قد غمط النص الموازي أو عتبات النص ما تستحقه من أهمية وعناية، وهو ما تحاول هذه الدراسة أن تخفف من حدة المفارقة التي يصادفها المتأمل في مشهد النقد العربي بين القديم والحديث، إذ تعمد إلى هذا الموضوع إدراكًا لأهمية النص الموازي أو عتبات النص في إضاءة جوانب هامة من النص الأدبي، وتمثل قيمة مضافة له بما ترسم في وعي القارئ من الانطباعات الأولية أو تصوغ من الأسئلة التي تجعل من رحلة القارئ في النص استجلاءً واستقصاءً لأجوبة تلك الأسئلة، على النحو الذي لا ريب يثري القارئ ذهنيًا ووجدانيًا بقدر ما يثري القراءة نفسها.

وسلوكًا إلى هذا المقصد فقد وقع اختيار الدراسة على الأديب السعودي "طاهر الزهراني" الذي رسخت قدمه في الواقع الأدبي وأخذت معالم مشروعه الأدبي في التبلور والتميز في المشهد الأدبي السعودي. فاختارت الدراسة إحدى رواياته الهامة، وهي "نحو الجنوب" لتكون نموذجًا لدراسة جماليات النص الموازي دراسة سيميولوجية، فجاءت تحت

---

(١) نظرية الرواية – دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة– د. السيد إبراهيم، قباء للطباعة والنشر، القاهرة،١٩٩٨م، ص (٥١).

(٢) عتبات النص: البنية والدلالة، عبد الفتاح الحجمري، شركة الرابطة، الدار البيضاء، المغرب ط(١)،١٩٩٦م.

(٣) معجم مصطلحات الأدب،٣٥٠ص(١٠).

(٤) عتبات "جيرار جينيت" من النص إلى المناص، لعبد الحق بلعابد، الجزائر، منشورات الاختلاف ط ١، ٢٠٠٨م، ص(٥٠٦).

(٥) السيميوطيقا والعنونة، جميل حمداوي، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج ٢٥، ع ٣ يناير مارس،١٩٩٧م، ص (٨١٢).

عنوان: **(جماليات النص الموازي عند طاهر الزهراني - رواية نحو الجنوب نموذجًا - دراسة سيميولوجية)**.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

لعل في الأسطر والصفحات السابقة ما يلقي ببعض الضوء على أهمية موضوع هذه الدراسة ويومئ إلى أسباب اختياره، غير أنه يمكن بلورة التعبير عن بعض أوجه أهميته الأخرى التي تنهض أسبابًا حافزة إلى اختياره للدراسة، على الإجمال التالي:

١- أن هناك فجوة تسهل ملاحظتها على المستقرئ لواقع النقد العربي، بين الدرس النقدي العربي والدراسات النقدية على صعيد الأدب العالمي، تتمثل في الإضافات الفنية والجمالية التي أضافها الدرس النقدي الحديث إلى النصوص التي تصدى لدراستها موليًا النصوص الموازية ما تستحقه من العناية وجهد البحث، وقعد الدرس النقدي العربي عن درسها وإثراء نصوص الأدب العربي بما يمكن أن تضيفه إليها تلك النصوص الموازية.

٢- أن دراسة النصوص الموازية تكشف عن طاقات فنية وفكرية لدى مبدعي النصوص الأدبية تتفاوت من مبدع لآخر، ابتناء على قدرة كل كاتب على توظيف النصوص الموازية فنيًا وفكريًا لجعلها مفاتيح للدخول إلى عوالم نصه الأدبي من خلال إحكام الربط بين هذه النصوص الموازية وبين النص.

٣- أن المنهج السيميائي هو الأقدر على الكشف عن القيم الفنية والفكرية التي يمكن أن تتضمنها النصوص الموازية في علاقتها مع النص الأدبي، من خلال تفسيرها سيميائيًا وصولاً إلى ما إذا الكاتب قد أحسن توظيفها وشحذها بالطاقات الفنية والفكرية الحافزة للقارئ على استجلاء مضامين النص الأدبي، أم مثلت تلك النصوص الأدبية حمولاً زائدة على النص الأدبي شكلت بدورها ترهلاً أضر ببنائه الأدبي والفني.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى عدة أهداف، يمكن إيجازها وإجمالها فيما يلي:

١- الكشف عن مدى فاعلية النصوص الموازية في رواية "نحو الجنوب" للروائي السعودي طاهر الزهراني، وقدرتها على التشكل أنساقًا فكرية موازية لدلالات النص الروائي تتواشج معها في أفق التلقي.

٢- استجلاء الدلالات والقيم الفنية والفكرية التي يمكن أن تكون النصوص الموازية في رواية "نحو الجنوب" قد أضفتها على الرواية، ومدى خدمتها للرواية أو إضرارها بها فنيًا أو فكريًا.

٣- تبين الرسائل الخفية التي يمكن أن تكون النصوص الموازية في رواية "نحو الجنوب" قد بثتها إلى القارئ، ومدى ما يمكن أن تكون قد أدته كمفاتيح لقراءة النص الروائي وفض مغاليق دلالاته، وما استثارته في ذهن القارئ من أسئلة كانت رحلته في قراءة الرواية استقصاءً لأجوبتها.

فروض الدراسة: تنهض التجربة البحثية للدراسة على فرضية يمكن بلورة التعبير عنها فيما يلي:

- إن لعتبات النص أو النصوص الموازية قيمًا فنية وفكرية يمكنها إثراء الدلالات العامة للنص الأدبي، بما تستثيره في ذهن القارئ من أسئلة تجيب عنها رحلته في قراءة النص، وبما تبثه من رسائل مباشرة أو غير مباشرة تشكل مفاتيح لعملية التلقي والولوج إلى مضامين النص الأدبي.

- وتسلك الدراسة عبر رحلتها البحثية إلى اختيار هذه الفرضية من خلال القراءة السيميولوجية للنصوص الموازية في رواية "نحو الجنوب" لطاهر الزهراني.

تساؤلات الدراسة:

تنطلق الدراسة من تساؤل رئيس، يمكن صوغه في العبارة التالية:

- ما هي القيمة الفنية والفكرية للنصوص الموازية في رواية "نحو الجنوب" للروائي السعودي طاهر الزهراني؟

وتتفرع عن هذا التساؤل عدة أسئلة أخرى، يمكن إيجازها فيما يلي:

- ما هي الدلالات والقيم الفنية والفكرية التي أضافتها النصوص الموازية في رواية "نحو الجنوب" للنص الروائي؟

- هل أجاد الروائي طاهر الزهراني في توظيف النصوص الموازية في روايته "نحو الجنوب" لخدمة النص الروائي والإضافة إليه بتشكُّلها أنساقًا فكرية موازية للمتن الروائي، أم أخفق في ذلك فكانت النصوص الموازية عبئًا على النص الروائي؟

- ما مدى نجاح النصوص الموازية في رواية "نحو الجنوب" في إضاءة جوانب النص الروائي والاندماج في دلالاته الكلية فنيًّا وفكريًّا؟

الدراسات السابقة:

في نطاق ما وسعني الاستقصاء لم أقف على دراسة تناولت جماليات النص الموازي في رواية "نحو الجنوب" لطاهر الزهراني سيميولوجيًّا، إلا أني وقفت على عدد من الدراسات التي دارت في فلك دراسة النص الموازي، غير أنها عمدت إلى تطبيق مناهجها وخططها البحثية على روايات أخرى غير الرواية محل هذه الدراسة بل غير أدب طاهر الزهراني جملة.

وذلك ما تتبدى منه جدة هذه الدراسة.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج السيميائي، لما تتيحه إجراءاته من رصد عتبات النص أو النصوص الموازية في الرواية محل الدراسة، بحسبان هذه النصوص علامات ذات دلالات، فتتوجه الدراسة إلى تبين إنتاجها لتلك الدلالات جزئيًا، ثم كليًّا، ثم في علاقتها بالدلالات الكلية للمتن الروائي محل البحث والدراسة.

خطة الدراسة:

حتى تحيط الدراسة بما ألمحت إليه الصفحات السابقة من وجوه أهميتها وأسباب اختيارها، وأهدافها، واختيار فروضها، والإجابة عن تساؤلاتها، وتطبيق منهجها على الرواية محل الدراسة؛ جاءت خطتها في مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة . وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وتضمنت التعريف بموضوع الدراسة، وبيان أهميته وأسباب اختياره، وأهداف الدراسة، وفروضها، وتساؤلاتها، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، وخطتها.

التمهيد: وفيه عرضت الدراسة لنبذة في التعريف بالروائي السعودي طاهر الزهراني، ثم لعرض موجز لرواية "نحو الجنوب".

المبحث الأول: الغلاف.

المبحث الثاني: العنوان.

المبحث الثالث: الإهداء.

المبحث الرابع: التصدير.

المبحث الخامس: الاستهلال.

الخاتمة: وتضمنت أهم نتائج الدراسة، وأهم توصياتها.

ثم تلا ذلك فهرس بالمصادر والمراجع.

التمهيد

يعمد هذا التمهيد إلى عرض وجيز لموضوعين: يتناول في أولهما نبذة في التعريف بالكاتب والأديب الروائي السعودي طاهر الزهراني، ويقصد في ثانيهما إلى عرض موجز للرواية محل الدراسة "نحو الجنوب".. وذلك على سياق التالي:

أولًا: نبذة في التعريف بالكاتب والأديب الروائي طاهر الزهراني(١):

- اسمه بالكامل: طاهر أحمد الزهراني - ولد بمدينة جدة عام ١٩٧٨م.
- اسم الشهرة: طاهر الزهراني.
- مجالات الكتابة والإبداع الأدبي: روائي، وقاص، ومحرر أدبي، ومحاضر، ومحكِّم في المسابقات الأدبية، وناشط ثقافي متعدد المشاركات في الفعاليات والأنشطة الأدبية والثقافية بالمملكة العربية السعودية وخارجها.
- المسيرة الأدبية والمهنية: - عمل - بعد تخرجه في جامعة الملك عبد العزيز بجدة - في كتابة القصة القصيرة والرواية، والمقالات والمراجعات للصحف والمجلات في المملكة العربية السعودية والمجلات العربية.
- أسس مبادرة "انثيال" للكتابة السردية.
- أسس منصة "رواشين" الثقافية.
- أسس دار "رؤى" للنشر الرقمي عام ٢٠٢٣م.
- ألقى عددًا من المحاضرات الثقافية.
- أقام عددًا من الأمسيات القصصية.
- شارك محكمًا في مسابقة "اقرأ" عامي ٢٠١٤، ٢٠١٥م التي تنظمها شركة "أرامكو".
- شارك في ورشة الجائزة العالمية للرواية العربية "البوكر" في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- شارك في دليل التحرير الكتابي لأمانة جدة.
- شارك في مهرجان القرين بدولة الكويت.

( ) قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، الجزء(٢)، دارة الملك عبد العزيز، الرياض،١٤٣٥هـ، ودليل الأدباء،ب ول مجلس التع نلا ول الخليج العربية، الأمانة العامة لمجلس التع نلا ول الخليج العربية،الرياض، الطبعةلأ ولى،١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

- شارك في فعاليات "بيت الزبير" بدولة عمان.
- مشارك نشط في العديد من الملتقيات العلمية والورش الأدبية.

أهم مؤلفاته:

- رواية "جانجي" عام ٢٠٠٩م، وقد تمت ترجمتها إلى الإنجليزية.
- رواية "نحو الجنوب" عام ٢٠١٠م، وتم تحويلها إلى فيلم سينمائي عام ٢٠١٧م.
- رواية "أطفال السبيل" عام ٢٠١٣م.
- رواية "الميكانيكي" عام ٢٠١٤م.
- رواية "الفيوم" عام ٢٠١٧م.
- رواية "إيفه". (د. س).
- رواية "عالم منصور". (د. س).
- الصندقه" - مجموعة قصصية عام ٢٠١٠م.
- "فقد" - مجموعة قصصية عام ٢٠١٥م.
- "الصراع الدامي" - مجموعة قصصية. (د. س).
- "حزّه" - مجموعة قصصية. (د. س).

ثانيًا: عرض موجز لرواية "نحو الجنوب":

رواية "نحو الجنوب" هي الثانية في المنجز الروائي لكاتبها طاهر الزهراني، وهي تقع في ١١٠ صفحة من القطع المتوسط، وصدرت عن دار طوى، عام ٢٠١٠م.

اتخذت الرواية شكل السيرة الذاتية التي يسردها بطلها الفتى "زهران" بضمير المتكلم، فيبتدئ سرده ببعض المواقف والأحداث التي تشكل في جملتها تمهيدًا للحدث الرئيس في الرواية، وهو تجربة الحياة في الجنوب. فينقل عبر آلية الحوار علاقته مع أمه التي يؤرقها ما تراه من عبثية الوتيرة التي تمضي بها حياته، إذ ينام نهاره ويسهر ليله في هذا المقهى أو ذاك مع (أصدقاء الغفلة) كما تسميهم الأم. ثم ينتقل إلى خيبة أمل أبيه بشأنه لأنه لمس تمرده على الأفكار والمفاهيم القبلية التي تعلو قيمتها على أي شيء آخر من وجهة نظر الأب. ثم تنعطف الأحداث إلى تجربة صغيرة وعابرة في حياة "زهران"، وهي تجربة خضوعه للتوقيف على أثر واقعة من وقائع شغب ملاعب الكرة، تلك التجربة التي كانت - على رغم قصرها - عميقة الأثر بل الآثار في نفسه وفي مجريات حياته، إذ أمضى في السجن بضعة أيام كانت كفيلة بأن تلقنه أول دروس الصبر واحتمال المكروه والتأقلم مع الصعاب، وهو - أي: "زهران" - إن لم يصرح بفحوى هذا الدرس إلا أن القارئ يستطيع أن يلمسه في التجربة الأساسية في الرواية، ومن آثار هذه التجربة أيضًا أنها كانت عتب

المصادفة التي التقى عندها بوميض الحب الذي كان أقرب ما يكون لحب من طرف واحد، إذ ابتدأ وخزه في قلب الفتى حين رأى (أنثى بديعة الجمال) تطل من خلف باب فيلتهم المقابلة لمنزل أسرته عندما كانت الشرطة تزج به في (الجيب). وعلى صغر هذا الحدث إلا أنه وصفه بأنه (الحد الفاصل بين الجحيم والنعيم).

ويقود هذا الحادث الصغير إلى الحدث الأهم في حياة "زهران"، حيث قرر أبوه أن يرسله إلى القرية في الجنوب لإكمال دراسته، أو - بالأدق - اجتياز مرحلة أولى ثانوي، وهذا هو السبب المعلن، أما السبب الخفي لهذا القرار فهو أن يكون قريبًا من الجد ليربيه على قيم القبيلة الخالصة. فقام بسحب ملفه من المدرسة والزج به في تجربة الحياة في الجنوب.

وبعد وصف شائق لمشاق الرحلة إلى الجنوب، وبعد أن وصل إلى القرية أمضى فيها يومه الأول الذي كان شاقًا إلا أنه بالنسبة لبقية أيامه فيها كان (جنة الأيام)، حيث التقفته رحى التجربة فذاق من ويلات خشونة العيش ما لم يكن يحسب أنها جزء من الحياة التي يعرفها أو قرأ عنها، ما بين الرعى بين الجبال ذات الصخور الحادة، إلى الزراعة التي أنقذته - نسبيًّا - من عذابات الرعي. ورويدًا رويدًا يلمس القارئ تسرب التصالح مع الحياة القاسية في القرية إلى نفس زهران إلى درجة تشبه التآلف والتوافق معها، إلى أن يموت الجد بعد انهيار سريع في صحته بلا مقدمات، ومن بعده تتدهور الحياة التي كان "زهران" قد بدأ يألفها، حيث تدب المشاحنات بين الأعمام والأخوال على الميراث، وحتى بعد أن فقدت هذه الحياة التي كانت قد صارت أليفة إلى زهران دفء ألفتها، ورغم أنه كانت تجتاحه نوبات من الاشتياق إلى مدينته "جدة"، إلا أنه لم يفكر في العودة إلا بعد أن ثقلت على نفسه حدة التغيير الذي بدأ يمس كل ما ألفه في القرية، فلملم نفسه عائدًا إلى أن دخل المدينة فارغًا من الشعور نحوها سواء بالمحبة أو بالكراهية، في حالة كأنه ما زال يحاول استيعاب التغيير الذي أحدثته في نفسه تجربة هذه الرحلة. وعندما عاد كان الوقت ليلاً، فالتفت إلى النافذة المضيئة التي كانت تطل منها الجميلة التي لمست أوتار قلبه بتجربة الحب العابرة، قبل أن تغادر مع أسرتها إلى بلادها البعيدة.

ومن خلال هذا العرض الوجيز للرواية فإن أقرب تيار فني يمكن عزوها إليه هو تيار الواقعية، وهي التعبير عن طريقة في الكتابة يحاكي فيها الأدب الحياة، فالفكرة الأساسية التي تنطوي عليها الواقعية هي فكرة مشاكلة الواقع، سواء في المادة أو في التقنية، بمعنى أنها تلجأ إلى التفاصيل الدقيقة والحاسمة من أجل تصوير الأحداث والشخصيات بصورة صادقة قدر الإمكان. والتقنية - كما يقول ابرامز - طريقة أدبية خاصة تستعملها الواقعية، هي أكثر أهمية من اختيار المادة نفسها؛ فالمادة تحاكي أو "تؤدي" على النحو الذي يعطي القارئ إيهاما بالتجربة الفعلية. ومن وسائل ذلك، الطريقة التقريرية في تأدية الأحداث تافهة كانت أو خارجة على المألوف، على نحو تبدو فيه كأنما لم تعمل فيها يد الانتقاء[1].

ومن خلال هذا التناول الواقعي نجح الكاتب في مناقشة القضية الأساسية التي تحملها الرواية وعرض وجهة نظره فيها، وهي قضية الانتماء، التي عرضها الكاتب من خلال

---

1) Abrams, M. H., A Glossary of literary Terms, 3 rd edition, Cornell – University, 1971, p. 140.

بسط عناصر الحياة في الجنوب ومفرداتها وأدواتها وعلاقاتها الاجتماعية التي مثلت شخصية الجد محورها الرئيس، والأبعاد النفسية للأشخاص الدائرين في فلك شخصية الجد الذي كان هو المعادل الموضوعي لفكرة الانتماء. ومن خلال هذه العناصر يلمس القارئ تسرب الألفة والحميمية منها إلى نفس بطل الرواية، ليخلص القارئ إلى رؤية الكاتب لقضية الانتماء، وهي أنها ليست مسالة جغرافية أو ثقافية، ولكنها - في المقام الأول والنظر الأعمق - تجربة نفسية وقناعات تتشكل في بطء وتنضج في هدوء، وأنها - من ثم - ليست عملية استاتيكية تتخلق في العقل والوجدان عن طريق التلقين، وإنما هي عملية ديناميكية تنفذ إلى الإنسان عبر مران طويل على التكيف والتوافق مع ظروف الواقع وأيضًا التعاطف الإنساني معها ومع العلاقات الإنسانية التي تحيط بها هذه الظروف.

وأدب السيرة الذاتية الذي تنتمي إليه الرواية هو في جوهره: "قصة كيف أصبحت حياة ما كانته، وكيف أصبحت نفس ما هي عليه، ويكتشف الكاتب، وهو يراجع الماضي، أن بعض الأحداث كان لها عواقب لم تكن متوقعة في حينها، وأن أحداثًا أخرى لا تعطي معناها إلا حين تتأمل عند فعل الكتابة، ويسجل حتى أقل كتاب السيرة الذاتية تأملاً في النفس تغييرات في النفس حين تمر من الطفولة إلى المراهقة والنضج. وإن تغيرات أكثر جذرية في وجهة النظر، مثل تجربة تحول روحي (القديس أوغسطين) أو تغير التزام سياسي (آرثر كويستلر Arthur koestler) يمكن أن تبدل معنى الأحداث تبديلاً كاملاً حين ينظر إليها استرجاعيًا. وفي بعض الأحوال لا يشرع كاتب السيرة الذاتية في وصف نفس يعرفها فعلاً، ولكن يشرح في اكتشاف نفس كانت، على الرغم من تغيراتها، مفهوم ضمنًا منذ البداية، مترقبة فعل تعرف على النفس يجمع الماضي كله في "أنا" الحاضر"(١)، وذلك ما انطوت عليه تجربة بطل رواية "نحو الجنوب" من تحولات نفسية وذهنية.

( ) نظريات السرد الحديثة، والاس مارتن، ترجمة حياة جاسم محمد، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ١٩٩٨م، ص(٧ ٩).

المبحث الأول الغلاف

تبدو الأهمية السيميائية للغلاف الخارجي لأي نص مطبوع - أوضح ما تبدو - في كونه أولى العتبات والعلامات التي يولج منها إلى فضاء النص، وأن تأويل هذه العتبة أو النص الموازي أو العلامة السيميائية يتخلق عنه أفق من التوقعات أو من الاستجابات الوجدانية لهذا النص الموازي. وهو ما يتبين من خلاله الدور المساعد الذي يؤديه الغلاف الخارجي للعمل الأدبي - كما أي نص كتابي مطبوع - في قراءة وفهم العمل على مستويات الدلالة والبناء والتشكيل والمقصدية().

وبرغم هذه الأهمية السيميولوجية للغلاف الخارجي للرواية بين يدي الدراسة، إلا أن هناك إشكاليتين متجاورتين تتماسان مع إطلاق القول بهذه الأهمية، فتخدشانها أو تمسانها بمساحة من الشك يتفاوت مداها من ذهنية إلى أخرى، وتتمثل أولى هاتين الإشكاليتين في قضية مسئولية الكاتب عن النص أو مسئولية النص عن مساحات التأويل وفضاءات الدلالات التي ينفتح عليها، أو - على نحو أدق - المنطقة التي تتوسط هاتين المسئوليتين. فإذا كان من السهل قبول القول بأن مسئولية المؤلف عن النص تنتهي عند إتاحة النص للقراءة في الفضاء العام بتقديمه إلى النشر، كما تشير البنيوية بمقولتها الكبرى: موت المؤلف. وإذا كان من الأسهل قبول أن النص الأدبي يكون مسئولاً عن مساحات تأويله ودلالاته الفنية الفكرية، فإن الحديث عن الأهمية السيميائية للغلاف الخارجي للنص الأدبي يقدح في الذهن سؤالاً عن مسئولية المؤلف عن هذا الغلاف أو مسئولية النص عن هذا الغلاف، في ضوء انتماء هذا الغلاف إلى حقل إبداعي آخر مغاير في طبيعته للحقل الإبداعي الذي ينتمي إليه النص الأدبي، فهذا فن بصري ينتمي إلى الفن التشكيلي، وذاك فن قولي ينتمي إلى فن القصة أو الرواية أو الشعر..إلخ، ومن ثم فإن أدوات قراءة كل منهما مختلفة عن الآخر، وهو اختلاف يرجع إلى اختلاف جماليات كل منهما وآليات حمله لرسالته ومضمونه فنيًّا وفكريًّا. فهل يصدق - انبعاثًا من هذا السؤال - إطلاق القول بأن الغلاف الخارجي للرواية بين يدي الدراسة يمثل نصًّا موازيًا قصد إليه مؤلف الرواية تمام القصد؟ أم أن حدود مسئوليته عنه أو مسئولية النص عن الدلالات السيميولوجية لهذا الغلاف تقف عند الموافقة والرضا بما أبدعته ريشة الفنان التشكيلي الذي قام برسم وتصميم الغلاف، على نحو من الشراكة بين المؤلف أو بين النص والفنان التشكيلي، ابتناء على فرضية أن المؤلف ليس فنانًا تشكيليًا ولم يقم بنفسه بتصميم الغلاف؟

والإشكالية الثانية في سياق الحديث عن الأهمية السيميولوجية للغلاف الخارجي تكمن في الطبيعة غير اللغوية للنص الموازي الذي يمثله الغلاف، ولكنها طبيعة فنية أخرى ذات جماليات أخرى وأدوات أخرى للقراءة. وأحسب أن وخز هذه الإشكالية فيما سبق التأكيد عليه والقناعة به من الأهمية السيميائية للغلاف الخارجي للرواية، لا تخفف منه بعض التعميمات عن (وحدة الفنون) أو ما يصدره بعض النقاد من هشاشة الحواجز والحدود بين أنواع الفنون، من قبيل ما تطرحه "سيزا قاسم" أن "الإنسان يعيش في عالم الطبيعة وعالم الثقافة، والذي يميزهما هو أن الأول مكون من الأشياء، أما الثاني فمكون من النصوص"()، وما تلج به إلى الإشكالية التي تعرض لها هذه السطور من باب التساؤل: هل

( ) السميولوجيا بين النظرية والتطبيق، جميل حمداوي، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، الناظور، تطوان، المملكة المغربيةط ٢، ٢٠٢٠م، ص(٨ ٣٩).

( ) القارئ والنص، العلامة والدلالة، سيزا قاسم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤، ص(١٧).

من الممكن أن نطلق هذا المصطلح - مصطلح القراءة - على النص الأدبي وعلى اللوحة؟ وهل قراءة النص اللغوي تماثل قراءة اللوحة؟()، وما تخلص به إلى الجواب عن مثل هذه التساؤلات؛ بالقول: "لا أستطيع بأي شكل من الأشكال فصل الأدب عن التصوير أو النحت أو الرقص أو الموسيقى أو السينما، فقراءة النص الأدبي تزداد غنى إذا ما استقبلتها "تربة ثقافية" خصبة، وهذه الثقافة قد تأخذ تجليات مختلفة، فيجعلنا تثقيف العين من خلال اختبار الفن التشكيلي الذي يصقل البصر "نحيا" الأدب بطريقة مختلفة، ولا شك أن العكس صحيح، فقد ارتبط الأدب والتصوير بوشائج وثيقة جعلتهما "الفنين التوأم" sister arts، فالحركة بين الأدب والتصوير تسلك طريقا مزدوجا ذهابا وإيابا من الواحد إلى الآخر"، وتفسيرها عدم الانفصال بين الأدب والتصوير بأن عملية القراءة السيميولوجية لكليهما أو لغيرهما من الفنون هي - في جوهرها - عملية مركبة ذات مراحل ومستويات(): فالمستوى الأول لهذه العملية هو مستوى حسي يعتمد على الحواس: الشم أو البصر أو السمع أو اللمس، إدراك حسي لشيء مادي موجود في عالم الواقع، ويمكن أن نطلق عليه مستوى الإدراك.

أما المستوى الثاني فينطوي على عملية ذهنية وهي التعرف على الطبيعة السيميوطيقية لهذا الشيء، أي أنه رغم أن هذا المدرك شيء مادي ينتمي إلى عالم الواقع المادي إلا أنه ذو طبيعة خاصة، إنه "علامة" أي ينتمي إلى نظام سيميوطيقي، وكما هو معروف العلامة شيء مادي مزدوج البنية: له جانب مادي (سمعي أو بصري أو لمسي) وله جانب معنوي وهو الدلالة، ويمكن أن نطلق عليه مستوى التعرف.

أما المستوى الثالث لعملية القراءة فهو محاولة فك شفرة العلامات، وهو المستوى الأولى للتوصل إلى الدلالة، وهذا المستوى يتطلب درجة كبيرة من التعلم، فليست الدلالة معطى من معطيات الشيء أو صفة من صفاته، ولكنها تسند إليه بفعل الاصطلاح والمواضعة، ويمكن أن نطلق عليه مستوى الفهم.

وقد تتوقف عملية القراءة عند هذا المستوى الثالث، عند فك شفرة الشيء، ولكن في أحيان أخرى تكون هذه الدلالة مبتورة أو مغلوطة وعندئذ لابد من محاولة معرفة إذا ما كانت هذه الدلالة تنطوي على مستوى أعمق يحتاج إلى عملية تفسير، أي قد تكون الدلالة المتعرف عليها غير كاملة ولذا لابد من البحث عن شفرة جديدة تكمل الشفرة الأولى وتوصل إلى المعنى، ويمكن أن نطلق عليه مستوى التفسير.

فلئن كان مثل هذا الطرح مقنعًا إلى حد ما بوحدة الفنون أو هشاشة الحدود ما بينها، بالقدر الذي يسوغ أن يعد غلاف الرواية بين يدي الدراسة إحدى عتبات النص الروائي أو أحد النصوص الموازية له، وأن يحمل - بالتالي - بما تحمله النصوص الموازية من أهمية في إضاءة عوالم الرواية وما تمثله من مفاتيح للدخول إلى فضاءاتها، إلا أن الدراسة لا تخفي القناعة بأن الإشكاليتين السابقتين تجرحان إطلاق القول بمضمون هذا الطرح أو تبنّيه بشكل تام.

وولوجًا من ذلك إلى القراءة السيميائية لغلاف رواية "نحو الجنوب" لطاهر الزهراني، فإن ما بيده النظر من التكوين البصري للغلاف هو أن المكون الأول والأبرز

( ) السابق، ص(١ ١ ٩ ١).

( ) القارئ والنص، العلامة والدلالة، ص(٣ ٩ ١).

فيها هو صورة رجل في اللباس الشعبي المعروف عند أهل الجنوب المسمى بالوزرة، ويضع على رأسه شماغًا وبعض الأعشاب العطرية كتقليد جنوبي.

ولعل أدنى الدلالات السيميائية لصورة الرجل في هذا المظهر واللباس هي قصد المؤلف - وإن شاركه الفنان التشكيلي هذا القصد، أو حدث بينهما توافق على هذا القصد - إلى تمسك أهل الجنوب بلباسهم الشعبي كجزء من سطوة اندماجهم في تقاليدهم، حتى وإن كان الزمن قد تجاوز هذه التقاليد.

وفي بعد آخر من أبعاد الصورة البصرية للرجل بطل لوحة غلاف الرواية فهو يظهر مكشوف الصدر والظهر، وحافي القدمين. وتبدو في الخلفية صورة لجبل شاهق يبدو متماسك الصخر صلدًا عاريًا من الأتربة أو الصخور المتناثرة، في مشهدية ترشح عنها دلالة سيميائية إلى قسوة الحياة في الجنوب الذي يحيا فيه هذا الشخص. وفي أقصى عمق الصورة تبدو السماء بيضاء تخلو من الشمس، في دلالة على لطافة أجواء مناطق الجنوب.

وبلون أسود - يفيد في الدلالة التشكيلية فكرة التحديد - كتب اسم المؤلف "طاهر الزهراني" وأسفله كتب عنوان الرواية "نحو الجنوب" باللون الأحمر وبخط أكبر، في دلالة تشكيلية على مركزية عنوان الرواية بالنسبة لمجمل مكونات الغلاف، وتحت العنوان كتبت كلمة "رواية" لتشير إلى الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه العمل. وفي أسفل هذا التكوين كتب اسم دار النشر (طوى للنشر والإعلام) بخط بارز ولون أحمر.

وهكذا؛ تتكشف من خلال القراءة السيميائية لغلاف رواية "نحو الجنوب" لطاهر الزهراني إسهام هذا الغلاف بحسبانه نصًّا موازيا لنص الرواية في إكساب النص الروائي أبعادًا دلالية من خلال طرحه على القارئ أو طرح القارئ على هذا الغلاف عدة أسئلة تمثل رحلة القارئ مع النص رحلة للإجابة عن تلك الأسئلة، على نحو يشكل جملة من المفاتيح التي تتيح للقارئ الدخول إلى فضاءات النص والاشتباك مع أبنيته الفنية والفكرية، بدءًا من الرجل ذي البشرة السمراء واللباس الجنوبي، ورمزية الصلادة التي تبدو عليها الجبال الصخرية حول هذا الرجل، وصفاء السماء وخلوها من الشمس وكأن سطوع السماء ونصاعة بياضها قد استُغنى بهما عن ظهور الشمس في مشهدية لوحة الغلاف. والأسئلة حول كل هذه العناصر لا تتأتى الإجابة عنها إلا برحلة القراءة نفسها واستكناه ما بين النص الروائي وبين هذه العناصر من علائق ووشائج، فيبدو الغلاف - بعد القراءة - وكأنه اختزال لمضمون الرواية أو تكثيف لرموزها وأحداثها، إذ الرواية هي عن تجربة الشاب زهران الذي زج به أبوه في تجربة الرحلة إلى الجنوب والحياة في القرية التي يهيمن عليها الجد كرمز لسلطة عادات القبيلة وتقاليدها، ومعاناته في هذه التجربة من قسوة الحياة ومشقة الأعمال التي ألقيت على كاهله، من رعي للأغنام بين الجبال والصخور، وحرث الأرض بأدوات بدائية، وتعلم الرماية بأسلحة عتيقة وثقيلة.. إلى أن يتسرب شعور الرضا بهذه الحياة والتأقلم معها، ويلمس القارئ هذا الشعور وهو آخذ التكوُّن من بين مظاهر السخط على هذه الحياة، ثم نحو هذا الشعور رويدًا رويدًا، حتى الاحتواء الكامل لنفس الفتى.

ثم جاءت الصفحات الداخلية للغلاف تحصيل حاصل، إذ ذكر عنوان الرواية واسم المؤلف ومعلومات عن دار النشر وسنة النشر وكذلك الطبعة؛ حيث تم ذكر العنوان ورقم الهاتف ورقم الإيداع والرقم الدولي أن هذه المعلومات كلها تدل على ملكية الكاتب للنص الروائي وملكية الدار لحقوق النشر.

المبحث الثاني العنوان

إذا كانت الأهمية السيميولوجية للغلاف الخارجي للعمل الأدبي المطبوع تكتنفها أو تجترحها إشكالية ما؛ تتمحور حول مسئولية المؤلف عن هذا الغلاف وما يحمله من رموز تشكيلية أو يطرحه من تأويلاتها، أو حول انتماء الغلاف إلى حقل إبداعي مختلف عن الحقل الأدبي الذي ينتمي إليه النص، وصيرورته - من ثم - وسيطًا إبداعيًا مختلف اللغة، بل غير لغوي بطبيعته، وبالتالي يتضاءل حظ ما يمكن أن تؤول به دلالاته سيميائيًّا من موافقة الحقيقة في كون الغلاف نصًّا موازيًّا للنص الأدبي، بشكل كامل على الأقل.

إذا كان ذلك كذلك، فإن شأن عنوان العمل الأدبي - أو اسمه كما يدقق البعض في وصفه، نزوعًا إلى حميمية أكثر في التعامل مع النص الأدبي، وسعيًا لإكسابه نفحة إنسانية[1] - يختلف عن ذلك، إذ يخلص ما يسفر عنه من دلالات وإيماءات وإحالات سيميائية من أي إشكال فكري أو فني ينال من عزوها إلى النص أو يخدش قصدية المؤلف إليها، وبعبارة أخرى لا تشير تلك الدلالات إلى مسئول عنها سوى المؤلف أو النص إذا ما انطلقت قراءة النص من مقولة موت المؤلف.

فعنوان الرواية أو اسمها هو أحد أهم النصوص الموازية للنص الأدبي، إن لم يكن أهمها على الإطلاق، وأهميته على مستوى التحليل السيميائي لا تقف عند حد، إذ يختزل الكاتب في ألفاظه الوجيزة - التي من المكن أن تكون كلمة واحدة - فحوى العمل الأدبي ومضامينه الفكرية قدر الإمكان، وهي خصائص يكتسبها اسم العمل الأدبي من تراكم القراءات ومضي السنوات وذيوع العمل وشهرته، كما هو الشأن مع عيون الأعمال الأدبية في العالم، فيكفي أن يذكر اسم العمل أو عنوانه ليستدعي مضمونه كاملاً، كما يذكر اسم الإلياذة أو هاملت أو الإخوة كارامازوف أو ثرثرة فوق النيل.

وعنوان العمل الأدبي هو أول ما يشتبك به النص مع القارئ، وهو أحد أهم ما يعول عليه في حفزه إلى الولوج إلى النص قارئًا متلمسًا المضامين التي اختزلها هذا العنوان[2].

وعند التحليل اللغوي والسيميائي لعنوان رواية "نحو الجنوب" فهو عبارة عن شبه جملة مكونة من مضاف (ظرف المكان: نحو) ومضاف إليه (الجنوب)، والذي هو أيضًا إشارة إلى جهة مكانية هي المقابلة للشمال. والعنوان في كليته هو خبر لمبتدأ محذوف أضمره الكاتب، قد تسفر قراءة الرواية عن أن هذا المبتدأ هو رحلة أو تجربة أو هجرة أو نفي أو انسلاب. وتفصح الصفحات الأولى من الرواية عن قصد الكاتب من لفظة الجنوب، فهي جنوب المملكة العربية السعودية، ثم تفصح الرواية في نهايتها عن قصد أعمق وأبعد من هذه الإشارة الجغرافية أو المكانية، إذ هي تلك البقعة من البلاد التي ما زال أهلها متمسكين بعوائدهم الموروثة وطرائق حياتهم القديمة تمسكًا كأنهم يحمونها من التغيير أو التطوير أو الانمساخ تحت عجلات الحداثة.

وهذا التفسير السيميائي لدلالات "الجنوب" في عنوان الرواية هو نتاج الصورة البصرية والحسية التي استطاع الكاتب رسمها لهذا المكان وكأنه يعترف القارئ به وبعناصره من أصغرها إلى أكبرها، على نحو جعل هذه البقعة مالكة في ذهن المتلقي وكأنه

( ) مقال مجلة الثقافة الجديدة القاهرية، ليز ي شلبي، فبراير ١٩٩٢م.

( ) عتبات "جيرار جينيت" من النص إلى المناص، ص(٠ ٦٥٧).

يراها بعينه ويشم روائحها بأنفه ويلمس خشونتها بيده، ويعاني ما عاناه بطل الرواية من قسوتها في بادئ أمره وأول علاقته بها قبل أن يتآلف معها ويعطف عليها ويؤثرها - بعاداتها وتقاليدها وطريقة أهلها في الحياة - على غيرها من البقاع والأماكن.

والكاتب "طاهر الزهراني" باختياره هذا العنوان للرواية وقد كثف فيه مضمون الرواية ورسالتها الفكرية - على هذا النحو - كان له نجاح في بعد آخر يتصل بهذا العنوان سيميائيًّا، وهو أنه برغم أن العمل الروائي هو فن زماني في المقام الأول، إلا أن الكاتب استطاع أن يفاعل هذا البعد الزماني في الرواية مع البعد المكاني الذي اقتنص من روحه وعاداته وعناصره ما جعله ماثلاً مثول المرئى في ذهن المتلقي.

"فالفنون على اختلافها تتعامل مع الزمان والمكان بنسب تختلف من فن إلى آخر، وهذا هو جوهر اختلافها، فالفن التشكيلي يتعامل مع المكان أكثر من تعامله مع الزمان، فهو يجسد لمحة من المكان، ولكنه في الوقت نفسه يثبت ويوقف لحظة من الزمان، ويختلف هذا بالطبع عن فنون الأدب التي تتعامل مع الزمان في لحظات جريانه.

ومن هنا يمكن لنا أن نقسم الفنون إلى فنون زمانية، أي التي تتعامل مع الزمن باعتباره البطل، ويليه المكان، مثل الرواية والمسرح...إلخ، وفنون مكانية، أي الفنون التي تتعامل مع المكان باعتباره البطل، في حين يتنحى الزمان إلى الوراء، مثل فنون النحت، وهذا يعني أن جميع الفنون زمانية ومكانية بقدر ما.

فالفنان التشكيلي يصور لمحة من المكان، ولكنه في الوقت نفسه يلتقط لحظة ثابتة من الزمان، على عكس الشاعر الذي يجسد فنه عدة أوضاع متلاحقة أو عدة لحظات من الزمان، وذلك يحدث بالضرورة داخل مكان ما.

وبالتالي فالفن المكاني يتبلور نقيا في الفن التشكيلي، في حين يتبلور الفن الزماني نقيا في الفنون الأدبية، حيث سطوة الزمان على المكان، ولكن في حالة تفاعلهما معًا.

فالعمل الفني يعد شكلاً من الأشكال الزمانية أو المكانية أو المركبة، بمعنى أن يتشكل في الزمان والمكان معًا"(١). وهذا ما نجح الكاتب فيه وفي شحذ العنوان بدلالاته سيميولوجيًّا. وفاعلية العنوان في الحكم بهذا النجاح للكاتب أو إخفاقه فيه تقوم على أن: "العنوان رؤية تخلق من رحم النص وقد يكون هذا الخلق هجينا عندما يحيل إلى دلالة بعيدة عن مضمونه وقد يكون أصيلًا عندما يحيل العنوان إلى نصه"(٢).

ومن آليات تعامل الكاتب طاهر الزهراني مع العنوان ومع توظيفه سيميائيًّا أنه تخلى عن أن يجعل للنص الروائي عناوين فرعية أو داخلية، فلم يعمد إلى ذلك، ولكنه عمد إلى تقسيم الوحدات الروائية إلى أقسام أو فصول مرقمة ترقيمًا عدديًّا تصاعديًّا، ليكون اسم الرواية أو عنوانها الرئيس جامعًا لوحداتها الروائية جميعها.

---

(١) الزمان والمكان المتخيل بين النص الشكسبيري والمعالجات الشكسبيرية الحديثة، مروة مهدي مصطفى، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ٢٠٠٧، ص(٢٢، ٢٣).

(٢) العنوان والاستهلال في مواقف النفري، عامر جميل الشامي الرائدي، الأردن، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط(١)، ٢٠١٢م، ص(٣١١).

المبحث الثالث الإهداء

من العتبات أو النصوص الموازية ذات الأهمية المتنامية في الدرس الأدبي البنيوي - والسيميائي خاصة - الإهداء. إذ هو من الشفرات الدلالية التي حين يحسن الكاتب دمجها في الدلالة الكلية للنص الأدبي تثمر إضافة للنص وإضاءة لجانب أو جوانب من عالمه وفضائه النصي.

والإهداء "تقليد عريق على امتداد العصور الأدبية بأشكال مختلفة من أرسطو إلى الآن، موطدًا المودة والاحترام والعرفان والولاء"(١). لكن هذا التقليد مر بتطور كبير على صعيد التوظيف الفني بحسبانه نصًّا موازيًّا للنص الأدبي، انتقل فيها من طور رسالة المودة والاحترام والعرفان والولاء..إلخ، والتعبير عن تقدير أو عرفان يحمله للآخرين سواء كانوا أشخاصا أو مجموعات واقعية أو اعتبارية وهذا الاحترام يكون إما في شكل موجود أصلا في عمل الكتاب وأما في شكل مكتوب يوقع الكاتب بخط يده في النسخة المهداة(٢)، إلى طور رسالة أخرى تحمل إشارات ذات دلات توضيحية وجهة نظر الكاتب وتكشف عن اتجاه الثقافي أو السياسي معلنة عن الفكر الذي يحمله ويؤمن به(٣)، وعلى تعدد صيغ التعبير التي يساق بها الإهداء فإنه يؤدي بعدًا وجدانيًّا حميمًا(٤)، إلى جانب انفتاحه على قيم فكرية يؤديها مضمونه وفحواه.

والدلالات السيميائية التي يمكن استشفافها من الإهداء لا تكاد تقع تحت حصر، فهي متعددة كتعدد الشعور والعاطفة في نفس الإنسان، وتعدد الأفكار في عقله، وهي كلمة تؤدي عبر اللغة كوسيط إبداعي، وما يعول عليه في فاعليتها السيميائية هو حيز ما تمثله من إضافة للنص لا إصابته بالترهل؛ بإقحام الإهداء على جسد النص وبنياته الدلالية. فإذا كان بدهيًّا أن الأدب فن (لغوي)، إذا كنا نسنده إلى (أداته) ونعرفه بها، لكنه نشاط إنساني - يعكس حركة واقع تاريخي اجتماعي محدد عكسًا خاصًا - إذا نظرنا إليه من جهة (ماهيته) و(مهمته). وبدهي كذلك أن درس الأداة جليل الفائدة في بيان ماهية الأدب ومهمته ذاتهما(٥).

والإهداء - كنص مواز - اكتسب في دراسات ما بعد الحداثة في الأدب أبعادًا من الأهمية جعلت منه علامة سيميولوجية شديدة الحساسية في النص الأدبي، فصار - أي الإهداء - محل فحص وتدقيق بل ومساءلة عميقة، سعيًا إلى رصد أبعاد هذه الدلالة السيميائية واستقراء دلالاتها قبل الدخول إلى عالم النص ؛لأن هذه العتبات تحمل دلالات معينة قصدها المؤلف أو لم يقصدها، ومن الأهمية بمكان تسليط الضوء على هذه العتبات لما لها من أثر فعال في تأويل النص واستقراء دلالاته ، وإن كان الإهداء بوصفه عتبة

---

(١) العنوان والاستهلال في مواقف النفري، ص(٤ ٩).

(٢) السابق.

(٣) تداخل النصوص في الرواية العربية، حسن محمد حماد، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٨م، ص(٤ ٦).

( ) عتبات الكتابة في الرواية، عبد المالك أشهبون، سوريا، اللاذقية، دار الحوار، ط(١)،٢٠٠٩م، ص(١٩٩).

( ) مداخل إلى علم الجمال الأدبي ومقدمة في نظرية الأدب، عبد المنعم تليمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣م، ص(٣ ٥ ٢).

نصية ليس ملزما لكل النصوص بخلاف العنوان إلا أن وجوده يؤشر على مدى أهمية المهدى إليه في علاقته بصاحب النص وعلاقته النص بالمهدى إليه؛ لذا حاول النقد المعاصر تحليل هذه الإهداءات بوصفها جزء رئيسا من النص أو مكملًا له فضلًا عن دورها في إنارة زواياه؛ ولا سيما عندما تكون لها علاقة مباشرة مضمونه الداخلي(١).

وقد جاء إهداء الأديب "طاهر الزهراني" لرواية "نحو الجنوب" في عبارة: (إلى ... أخي الأكبر محمد ... الذي رحل إلى السماء مبكرًا جدًا ...)(٢).

وهذا الإهداء - بصيغته الموجزة هذه - يؤدي أكثر من دلالة سيميائية، كما ينفتح على أكثر من سؤال يؤرق ذهن المتلقي بهاجس استقصاء أجوبتها. فهو يحمل عاطفة الأخوة الحانية، رغم أن المهدى إليه قد فارق الحياة، ويحمل أيضًا دلالة حزن شفيف يضمخ هذه العاطفة إثر فقد هذا الأخ، ودلالة العطف على هذا الأخ الذي اختطفته يد الموت صغيرًا.

غير أن السؤال الذي يستثيره هذا الإهداء في ذهن المتلقي هو عن علاقة هذا الإهداء أو علاقة المهدى إليه بنص الرواية وتجربتها الرئيسة وما شع منها من دلالاتها الفنية والفكرية. وهو السؤال الذي تجيب عنه الرواية بعد تمام قراءتها والوقوف على دلالاتها ومضمون تجربتها الإنسانية، متمثلاً في ذلك التغيير الحاد الذي طرأ على حياة بطل الرواية وانفتاح نفسه على معاني الانتماء إلى القبيلة والتعاطف والتآلف مع قيمها وعاداتها وطرائق عيشها، رغم ما عاناه في أول دخوله إلى تجربة الرحلة إلى الجنوب من مشاق وما واجهته به القرية وعناصر الحياة فيها من قسوة وغلظة. وهنا تبدو واضحة تلك الوشائج التي تربط بين الإهداء والمهدى إليه من جانب وبين هذه المضامين والدلالات من جانب آخر، فالأخ - رغم رحيله - إلا أنه أحد من يشاركون بطل الرواية - الذي يمكن أن يؤول بالمؤلف نفسه وأنه قناع لشخصيته هو نفسه- الانتماء إلى القبيلة وعاداتها وأعرافها وقيمها، وقد صارت - هذه القبيلة - في وجدان البطل وقناعاته كيانًا كليًّا أشبه بوحدة واحدة، ويعز على الفتى بطل الرواية الذي وضع "طاهر الزهراني" روايته تجسيدًا وسردًا لسيرته ولتجربته أن يفقد جزءًا منها بالموت الذي تبدو قسوته في خطفه لهذا الأخ الصغير والرحيل به إلى السماء مبكرا (جدًّا).

---

(١) شعرية النص الموازي (عتبات النص الأدبي)، جميل حمداوي، ٢٠١٤م، ص(١٠ + ٨٣).

( ) الرواية، ص(٥).

المبحث الرابع التصدير

التصدير هو: نص في صدر الكتاب موجه من المؤلف أو غيره إلى القارئ، قد يتضمن معلومات عن الكتاب نفسه أو المؤلف أو غير ذلك مما يتعلق بإبداع ذلك العمل ومحتواه وغاياته وقيمته. وقد يصدّر كتّاب السرد أعمالهم - لأهداف فنية أو نقدية - بمقدمات حقيقية أو متخيلة. ويلحق التصدير أحيانًا بنهاية العمل الأدبي فيسمى تذييلاً. وقد يُطلق على التصدير تمهيدًا أو توطئة. ويُعد كل ذلك من قبيل "عتبات النص"(١). وللتصدير في العمل الأدبي أهمية سيميائية بحسبانه نصًّا موازيًا، وهي أهمية تتأسس على أنه يمثل "بوصلة" تقوم بدور الإشارة الموجهة نحو وجهة أو وجهات بعينها في شبكة الدلالات التي يمكن أن يكون النص الأدبي منفتحًا عليها.

وفي نظرة قريبة من هذا الأفق يرى البعض التصدير - كعتبة من عتبات النص - مفتاحًا من المفاتيح الهامة لقراءته والدخول إلى مضامينه الفنية والفكرية، لأن هذه العتبة "تمثل شفرة بيولوجية في النص تجتهد تكثيفًا؛ لتختزل مراحل نمو أعضاء الكتابة داخل جسد النص وتهيكلها، فجملة التصدير تمثل مبرزا دلاليا يتوجب تواجده عند كل زاوية من زوايا المخطط الكتابي"(٢).

وفحوى التصدير هي اقتباس لجملة أو عبارة أو فكرة، قد تنتمي إلى الحقل الأدبي الذي ينتمي إليه النص المقتبس وقد تنتمي إلى حقل معرفي آخر، سياسي أو اجتماعي أو فلسفي..إلخ، وتبدو جدارة التصدير المقتبس فيما يراه المؤلف أنه يؤسس أو يمهد لفكرة أساسية يتضمنها نصه الأدبي، فيقتبسه المؤلف ويضعه في صدارة نصه، ويرى البعض أن المؤلف في الحقيقة يضع التصدير (على رأس النص المقتبس)، إذ هو: "اقتباس بجدارة، بإمكانه أن يكون فكرة أو حكمة تتم موضع في أعلى الكتاب، أو أكثر دقة على رأس الكتاب أو الفصل ملخص معناه"(٣).

وتنبع الأهمية الدلالية للتصدير من أنه - إذ يتحول باقتباسه إلى دال سيميولوجي - يتجاوز طبيعته اللغوي على نحو ما، أو يتجاوز الحدود الحقيقية لدلالاته إلى حدود أبعد وأوسع تصيره إلى أن يغدو - في صدارة النص - فكرة مركزية عن أفكاره وبناه الثقافية تتوحد وتنصهر في الأبنية الفكرية والثقافية التي تتماس معها التجربة الأدبية للنص الأدبي ذاتها. ذلك أن: "الدال في العمل الأدبي ليس هو الكلمة نفسها ومعناها الوضعي، كما هو الشأن في اللغات الطبيعية، وإنما هو شبكة الدلالات من الدرجة الثانية، أي الإيحاءات، التي تفرض نفسها بسبب علاقة غير مسبوقة، أي علاقة أصيلة، فيما بين الكلمات"(٤).

( ) معجم مصطلحات الأدب،١ص (٥).

(٢) سيمياء النص العراقي ومقاربات أخرى، محمود محمد لمل وخي، بغداد، دار ومكتبة علا ن للنشر والتوزيع، 2013م، ص (٦).

(٣) عتبات "جيرار جينيت" من النص إلى المناص، ص(١٠٧).

( ) النقد الأدبي المعاصر، مناهج، اتجاهات، قضايا،آ ن موريل، ترجمة: إبراهيمأ ولحيا ن ومحمد الزكلا ي، المشر وع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، مصر،٢٠٠٨م، ص(٨٦).

وقد جاء التصدير الذي اقتبسه الروائي "طاهر الزهراني" ليكون العبارة البادهة التي يمد قارئه بها ليطرق بها على أبواب النص ليدخل إلى دلالاته، في عبارة أو مقولة للناشط الحقوقي (مالكوم إكس)؛ يقول فيها: "لكي تأخذ حقًا لابد من ضجيج".

وعند الوقوف على هذه المقولة كعتبة من عتبات نص رواية "نحو الجنوب" أو كنص مواز له، والإطلال منها إلى المضامين الفكرية والفنية التي انطوت عليها الرواية، تستبين وشائج شتى من الدلالات السيميولوجية بينهما، ويتمثل أدناها إلى النظر في وشيجة النضال من أجل الحرية التي كانت القضية الأساسية في حياة قائلها "مالكوم إكس"، كما كانت معنى أو بعدًا أو أفقًا من الآفاق التي استراحت إليها نفس بطل الرواية "زهران" بعد أن وصل إلى التصالح مع قيم القبيلة وتهذيب مفهومه للتمرد عليها في نهاية تجربة رحلته إلى الجنوب.

ومن الدلالات السيميائية التي تنفتح عليها عبارة (مالكوم إكس) التي صدر بها "طاهر الزهراني" الرواية أيضًا دلالة المشاق وقسوة الطريق إلى معنى الانتماء والسلام النفسي الذي حصل عليه في نهاية تجربة رحلته في الجنوب، تلك الدلالة التي تتواشج مع قسوة النهاية التي انتهت بها حياة صاحب المقولة (مالكوم إكس) إذ اغتيل برصاصة غادرة سقط على إثرها صريعًا.

وأما دلالة الضجيج الواردة في عبارة (مالكوم إكس) فتلتقي مع ما عاناه "زهران" بطل الرواية من صعاب ومشاق في طريقه إلى خلاصة تجربته في الجنوب. والتقاء الدلالتين سيميائيًا هو على محمل سياق الموقف أو سياق الحال، وإن لم يكن التقاؤهما على وجه من التطابق إلا في شغل النضال جوهر موقف كل من (مالكوم إكس) و"زهران" بطل روايتنا. فالسياق[1] هو علاقة لغوية أو خارج نطاق اللغة يظهر فيها الحدث، وسياق الموقف هو ا لموقف الخارجي الذي جرى فيه التفاهم بين شخصين أو أكثر، ويشمل ذلك زمن المحادثة ومكانها والعلاقة بين المتحادثين والقيم المشتركة بينهم والكلام السابق للمحادثة[2].

( ) علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية، د. فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص(١٦٠).

( ) معجم علم اللغة النظري، د٢ محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، ١٩٨٢م، ص(٨٤).

المبحث الخامس الاستهلال

من أدنى عتبات النص أو النصوص الموازية التحامًا بجسد النص وبنيته العضوية: الاستهلال. والذي قد يرد في مقدمة النص الأدبي تحت أسماء عدة؛ مثل(١): مقدمة - مدخل - تمهيد - توطئة - حاشية - خلاصة - تقديم - قبل البدء - مطلع – فاتحة - ديباجة - خطبة الكتاب ... أو غير ذلك.

والاستهلال - بمثابة هذا الالتحام العضوي بالنص الأدبي - له أهمية سيميائية تفوق غيره من النصوص الموازية، بما يستثيره في ذهن القارئ من التشوف وفي نفسه من التشوق للدخول إلى عوالم النص وفضاءات دلالاته ومضامينه الفكرية والفنية، بحسبانه تمهيدًا يخطو من خلاله القارئ إلى مدخل النص.

والسمة الغالبة على طبيعة اللغة التي يكتب فيها الاستهلال أنها لغة توصيل أو تفسير، أكثر منها لغة تواصل أو عاطفة، ليستطيع الكاتب من خلالها تحديد أو حصر الوجهة الذهنية والنفسية التي يريد أن يوجه إليها القارئ، فلا يعمد الكاتب إلى استعراض قدرته على تلوين الكلام أو شحذه بالطاقات الجمالية والبلاغية، أو - بعبارة أخرى - اللعب بالألفاظ، وإنما، إصابة الهدف بالتعبير عن المحتوى من أخصر الطرق، وبأبسط الأساليب(٢).

وهكذا؛ تبدو صعوبة الاستهلال؛ لما يلزم أن يتوافر عليه من هذه الدقة وهذا التحديد، والحذر من الانزلاق إلى تهويمات جمالية أو بلاغية تحيد بمزامي الاستهلال وقدرته على توجيه البوصلة الذهنية والنفسية للقارئ، خاصة إذا كان الموضوع أو القضية الفكرية الأساسية التي يحملها النص فكرة مراوغة أو أكثر تناولها بين الكتاب، كالقضية المركزية في رواية "نحو الجنوب"، وهي قضية الهوية أو الانتماء، وتجربة الرحلة أو الغربة التي خاض غمارها بطله الراوي "زهران" وتجربة الرحلة أو الغربة قديمة في الأدب العربي، وما أكثر ما كانت تستثيره في نفس الكاتب والقارئ معًا من الحنين والتشوف إلى مراتع الصبا ومهاد النشأة الأولى، ولهذا فقد قطعت ظاهرة الوقوف على الأطلال رحلة طويلة في القصيدة العربية ومعها، وهي الظاهرة التي تحولت بعد ذلك - كما في رواية "نحو الجنوب" - إلى حالات من التجريد صارت معها بعض النصوص تنبعث من أن تعطي الإحساس بالهجرة إلى داخل النفس والاعتصام بها(٣).

وهذه الصعوبة - بل الصعوبات - لم تكن غائبة عن الكاتب "طاهر الزهراني" وهو يضع استهلاله لرواية "نحو الجنوب" بدقة وحذر ظاهرين، إذ يقول: المدخل دائمًا لأي عمل أكتبه يمثل لي همًا بطول سور برلين وحاجزًا لكلماتي كجدار عازل يجعل الأفكار من خلفه متصارعة كدبابير مزعجة، الأفكار كثيرا ما نعتقد أنها بعيدة عنا ولكنها في الحقيقة تسكننا وفي نفس الوقت نلهث دوما لكي نصطادها في دواخلنا!

.....

( ) عتبات "جيرار جينيت" من النص إلى المناص، ص(١١٢).

( ) تيار الوعي في الرواية الحديثة، روبرت همفري، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص(٨).

( ) قضايا حول الشعر، الجزء الأول، د. عبده بدوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م، ص(٦٢).

كنت مترددًا في أن أكتب بهذه الصورة ولكن بداخلي منادٍ يقول:

- اكتب يا كلب وانبح بقبح !!

.....

كنت بسيطًا جدًا قبل ذهابي إلى الجنوب ولكن بعد العودة يبدو أن القراءة أثرت علي كثيرًا - إيجابًا وليس سلبًا كما تروج السلطات دائمًا!()-

ثم يستكمل استهلاله للرواية ببقية الفصل رقم "١" الذي يرسم به ملامح حياته في مدينته "جدة" وعلاقته بأمه التي من خلالها رسم ملامح علاقته بغيرها من الأشخاص. فيقول: "منزلي هو الشيء الذي لا أحب أن أخرج منه كثيرًا، أقضي وقتي بين قراءة واطلاع وتفكير وإذا سئمت أشاهد بعض الأفلام.

بعد رجوعي إلى جدة، لم أجد جامعة تقبلني لذا ذهبت إلى أحد المشايخ (الشناقطة)، اقرأ عليه متنًا في المنطق وآخر في البلاغة، وفي الليل سهر ومقاه وجمع مبارك من أصدقاء الغفلة كما تسميهم أمي!!

في ساعات الليل الأخيرة لا أجد من أتحرش بها إلا (جدة) ومصيبتي أني لا أتحرش إلا بسوءاتها الظاهرة والباطنة، أما مواطن الجمال فبعيدة عني بُعد الراعي عن الرعية!

.....

نومي الطويل بالنهار لا يقطعه إلا جلبة أمي لتوقظني للصلاة أو لتدفعني للبحث عن وظيفة.

- قوم يا ولدي دور لك على شغله النوم ما نفع الكلاب، شوف الكل إما يدرس أو يشتغل.
- .....
- قوم شوف (جمعان) ولد عمك لقى شغله في الشرطة وأنت ذبحك السداح.
- يا فتاح يا عليم يا أمي الله يرحم والديك لا تجيبي ليا سيرة الشرطة مع الصباح.
- نسوان (النزله) ما عندهم كلام إلا عني وعن ولدي العاطل اللي ينام في النهار ويسهر كل ليلة مع العبيد!!
- والله يمه العبيد أشكال جمعان وطقته اللي هدف الواحد فيهم أنه يكتب عسكري ويشتري كامري تقسيط!!
- هذا اللي فالح فيه الحش في خلق الله وأنت أفشل خلق الله.

( ) الر والية، ص(٩).

- وأنا قلت غير كذا يمه
- قوم يا ولدي الله يخليك
- طيب.. طيب
- قوم
- طيب.. "[٢].

وهكذا، تتبدى الأهمية والفاعلية السيميولوجية للاستهلال كأحد النصوص الموازية في رواية "نحو الجنوب" - كما في غيره من النصوص الموازية التي عرضت لها الدراسة في المباحث السابقة في إضاءة جوانب النص الروائي وفتح آفاق عالمه الفكري والفني، عبر ما أتاحته - أو بالأدق عبر ما أتاح لها الكاتب - من طاقة وقدرة على الترابط مع العناصر الروائية والبنى الفكرية التي تنطوي عليها مضامين النص، على نحو كان ظاهر الإثراء للنص الروائي عصمه من أحادية المعنى وأدخله من أوسع الأبواب إلى أدبية الخطاب الإبداعي، عبر شحذ أفق توقعات القارئ وتنوير الأسئلة في ذهنه ونفسه عن هذا النص الموازي أو ذاك، وجعل رحلته في قراءة الرواية رحلة استقصاء لأجوبة هذه الأسئلة.

( ) الرواية، ص(١٠، ١ ١ ١).

الخاتمة

في ختام الرحلة البحثية للدراسة بين مباحثها؛ تتراءى للنظر عدة نتائج يمكن إجمال أبرزها على الإيجاز التالي:

١- نجح الأديب "طاهر الزهراني" في توظيف النصوص الموازية في روايته "نحو الجنوب" لتكون وحدات بنيوية فاعلة في البنية الكلية للنص الروائي ومندمجة مع دلالاته الكلية.

٢- أفلتت النصوص الموازية في رواية "نحو الجنوب" من شرك ما تسقط فيه بعض الأعمال الروائية إذ تغدو عبئًا على النص خاليًا من الدلالة، فكانت تلك النصوص الموازية في الرواية بمفاتيح للقراءة وأدوات إثارة لأسئلة كانت رحلة قراءة الرواية رحلة بحث واستقصاء لأجوبتها.

٣- أحاطت بغلاف الرواية - بحسبانه نصًّا موازيًا في الرواية - إشكاليتان خدشتا أهميته السيميولوجية، تمثلتا في مسئولية المؤلف عن الغلاف، أو بعبارة أدق عن نسبته إليه وسيطرته عليه، وفي الطبيعة غير اللغوية للغلاف.

٤- كانت الدلالات السيميولوجية التي يطرحها عنوان الرواية عميقة في تجاوزها الإشارة إلى الحيز المكاني للجنوب إلى الإشارة إلى منظومة القيم والأعراف وأنساق الحياة وطرائق المعيشة في هذه البقعة من الأرض.

أبرز التوصيات:

بعد ما تبدى للنظر من نتائج الدراسة في ختام رحلتها البحثية يمكن بلورة التعبير عن أبرز توصياتها في العبارة التالية:

- توجيه البحث العلمي في حقل الدراسات الأدبية إلى جسر الهوة الظاهرة في واقع النقد العربي بين هذا الواقع وبين الدراسات النقدية على صعيد الأدب العالمي، غير الإضافة الفنية والجمالية والفكرية التي يمكن أن يضيفها إلى النقد الأدبي العربي درس النصوص الموازية عبر المناهج والنظريات النقدية الحديثة.

المصادر والمراجع

تداخل النصوص في الرواية العربية، حسن محمد حماد، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.

تيار الوعي في الرواية الحديثة، روبرت همفري، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م.

دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية،الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

الزمان والمكان المتخيل بين النص الشكسبيري والمعالجات الشكسبيرية الحديثة، مروة مهدي مصطفى، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ٢٠٠٧م.

السميولوجيا بين النظرية والتطبيق، جميل حمداوي، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، الناظور، تطوان، المملكة المغربية، الطبعة الثانية، ٢٠٢٠م.

سيمياء النص العراقي ومقاربات أخرى، محمود محمد الدوخي، بغداد، دار ومكتبة عدنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.

السيميوطيقا والعنونة، جميل حمداوي، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج ٢٥، ع ٢٣ يناير مارس، ١٩٩٧م.

شعرية النص الموازي (عتبات النص الأدبي)، جميل حمداوي، ٢٠١٤م.

عتبات "جيرار جينيت" من النص إلى المناص، لعبد الحق بلعابد، الجزائر، منشورات الاختلاف، ط١، ١٤٢٩ه- ٢٠٠٨م.

عتبات الكتابة في الرواية، عبد المالك أشهبون، سوريا، اللاذقية، دار الحوار، ط(١)، ٢٠٠٩م.

عتبات النص: البنية والدلالة، عبد الفتاح الحجمري، شركة الرابطة، الدار البيضاء، المغرب ط (١)، ١٩٩٦م.

علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية، د. فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٥م.

العنوان والاستهلال في مواقف النفري، عامر جميل الشامي الراشدي، الأردن، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط(١)، ٢٠١٢م.

القارئ والنص، العلامة والدلالة، سيزا قاسم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤م.

قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، الجزء (٢)، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٥هـ.

قضايا حول الشعر، الجزء الأول، د. عبده بدوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.

مداخل إلى علم الجمال الأدبي ومقدمة في نظرية الأدب، عبد المنعم تليمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣م.

معجم علم اللغة النظري، د. محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، ١٩٨٢م.

معجم مصطلحات الأدب، الجزء الثاني، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ٢٠١٤م.

مقال في مجلة الثقافة الجديدة القاهرية، لخيري شلبي، فبراير ١٩٩٢م.

نظريات السرد الحديثة، والاس مارتن، ترجمة حياة جاسم محمد، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ١٩٩٨م.

نظرية الرواية - دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة، د. السيد إبراهيم، قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨م.

النقد الأدبي المعاصر، مناهج، اتجاهات، قضايا، آن موريل، ترجمة: إبراهيم أولحيان ومحمد الزكراوي، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ٢٠٠٨م.

Abrams, M. H., A Glossary of literary Terms, 3 rd edition, Cornell University, 1971 -